والنفث والغضب والتقوى يا اولي الالباب اي ذوي العقول قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد عبد الله النعيمي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا
في الجاهلية فلما كان الاسلام تأثموا في التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
من ربكم في مواسم الحج قرأ ابن عباس كذا وروي عن ابي امامة الباهلي قال قلت لابن عمر انا قوم نكري
في هذا الوجه يعني الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون
وترمون كما يرمون قال بلى قال انت حاج قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فسأله عن الذي سألتني عنه
فلم يجبه بشيء حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا اي رزقا
من ربكم يعني بالتجارة في مواسم الحج قوله فاذا افضتم اي دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول العرب
افاض الرجل ماءه اي صبه من عرفات اي هي جمع عرفة جمع ما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب
اخلاق واختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء كان جبريل يري ابرهيم
المناسك ويقول له عرفت فيقول ابرهيم عرفت فسمي بذلك عرفات واليوم عرفة قال الضحاك ان ادم عليه
السلام لما اهبط وقع بالهند وحوا بجدة فجعل كل واحد يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابرهيم في الناس بالحج واجابوه بالتلبية
واتاه من اتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها له فخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان يرده فرماه
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة
فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابرهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز
فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا
امسى ازدلف الى جمع فسمي المزدلفة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابرهيم راى ليلة التروية في منامه
انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روّى يومه اجمع اي فكر امن الله هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم
التروية ثم راى ذلك ليلة عرفة فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس
يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي
يصب فيكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهر عنها فتكون طيبة قوله تعالى فاذكروا
الله اي بالدعا

اي بالدعا والتلبية عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر من
المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرام من المنع فهو ممنوع من
ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والافاضة من عرفات
يكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية يدفعون من عرفات
قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله هذه
وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن السرخسي حدثنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي حدثنا ابو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة
عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى
اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك
فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان
بعيره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له
الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي حدثنا احمد النعيمي
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي عن يونس الايلي عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس ان اسامة كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف
الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله تعالى واذكروه
كما هداكم اي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم من
قبله لمن الضالين اي وقد كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين
اي وما نظنك الا من الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدي وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور
قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها
وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا نخلف الحرم ولا نخرج منها
ويتعظمون ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات فاذا افاض
الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع سائر
الناس واخبرهم انه سنة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم خاطب به جميع المسلمين وقوله من
حيث افاض الناس من جمع اي ثم افيضوا من جمع الى منى وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل الافاضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)